كلمة الدكتور محمود السيد
رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السيّد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ الدكتور مروان الحلبي المحترم راعي هذه الحفل التكريمي

الزملاء أعضاء المجمع

أيتها الأخوات الحاضرات، أيها الإخوة الحاضرون

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وأسعد الله أوقاتكم كافة

لابدَّ لي في بدء كلامي من أن أقدم الشكر الجزيل لمعالي الوزير على رعايته الكريمة لحفلنا التكريمي لأمين مجمعنا السابق الأستاذ الدكتور محمد مكي الحسني الجزائري حفظه الله ورعاه، والشكر ممتد إليكم أيتها الأخوات الحبايب، وأيها الإخوة الأحبة، على تشريفكم مجمعنا بحضوركم حفظكم الله ورعاكم.

إنّ مكرَّمنا الأستاذ الدكتور محمد مكي الحسني خدم وطنه السوري بعد حصوله على شهادة الدكتوراه ستين عامًا، وكان منها سبعة وثلاثون عامًا في جامعة دمشق قبل التحاقه عضوًا عاملًا في المجمع، إذ إنه قام بتأليف

كتب عدة في مجال اختصاصه العلمي في العلوم الفيزيائية، كما عمل على ترجمة كتب عدة في هذا المجال أيضًا.

وكانت ثمة وظائف علمية مواكبة لعمله الجامعي قام بها في هيئة الطاقة الذرية، ومركز البحوث والدراسات، والجمعية العلمية السورية للمعلوماتية، وبعد أن جرى انتخابه عضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية بدمشق خلفًا للأستاذ الدكتور محمد عدنان الخطيب رحمه الله، عام ٢٠٠١ شارك في عمله المجمعي في لجان عدة منها «لجنة مصطلحات العلوم الفيزيائية، ولجنة المعجمات اللغوية، ولجنة مصطلحات العلوم الكيميائية، ولجنة الهندسة الكهربائية والإلكترونية، ولجنة التدقيق اللغوي ولجنة المكتبة، ولجنة الذخيرة اللغوية ولجنة مصطلحات الاستشعار عن بعد، ولجنة مطبوعات المجمع».

ولقد انتخبه أعضاء المجمع أمينًا عامًّا له عام ٢٠٠٨ بعد اعتذار سلفه الأستاذ الدكتور واثق شهيد رحمه الله عن عدم تمكنه من مواصلة عمله بسبب وضعه الصحي، وجدّد انتخاب الدكتور مكي مرتين، وها نحن أولاء نجتمع لتكريمه على جهوده الطيبة التي بذلها في أثناء تأديته عمله العلمي المجمعي.

إنّ الإشادة بأداء علمائنا الأجلاء «واجب مقدس»، ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقي القائل:

عظيم الناس من يرعى العظاما ويكرمهم ولو كانوا عظاما

وتلك هي سنة مجمعنا منذ إنشائه عام ١٩١٩ على يد العالم الجليل الدكتور محمد كرد علي رحمه الله وطيّب ثراه، فها هو ذا الشيخ طاهر

الجزائري عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، وقد كانت وفاته عام ١٩٢٠ رحمه الله أي بعد إنشاء المجمع بسنة واحدة يقول: «اذكروا من عندكم من الرجال الذين ينفعونكم في الشدائد، ودوّنوا أسماءهم لئلا تنسوهم، ونوّهوا بهم عند كل سانحة، واحرصوا عليهم حرصكم على أعز عزيز، تجاوزوا عن سيئاتهم، وانتفعوا بحسناتهم».

وهذا ما قام به مجمعنا عام ٢٠١٩، إذ إنه أصدر كتابًا عنوانه «أعلام مجمع اللغة العربية بدمشق في مئة عام»، وذلك بمناسبة الذكرى المئوية لإنشاء المجمع عام ١٩١٩، وقد تضمن الكتاب تخليد أسماء حماة اللغة العربية من المجمعيين العاملين، وكان لأستاذنا الجليل الدكتور مازن المبارك ولمكرّمنا الموقر الأستاذ الدكتور محمد مكي الحسني حفظهما الله ورعاهما ومدّ في عمريهما مراجعة هذا الكتاب الذي أعدّه الأستاذ مروان البواب نائب رئيس المجمع.

شارك الأستاذ الدكتور مكي في وضع معجم مصطلحات الكيمياء، ومعجم مصطلحات الفيزياء الصادرين عن المجمع، كما صدر له كتب عدة منها «نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية»، و«صفحات لغوية»، و«الأمير جعفر عبد القادر الحسني».

يتسم الدكتور مكي بحرصه الشديد على حضوره يوميًا إلى المجمع على الرغم من وضعه الصحي، وهو ملتزم بمواعيده، ومتقد الذاكرة، وحاضر البديهة، ومعبر عن رأيه بكل صراحة ووضوح، وإنّ كل من عمل معه يقدر عاليًا مكانته العلمية وإسهاماته المجمعية، وسيرته العلمية المتعددة الأبعاد تدريسًا وتأليفًا وبحثًا وترجمة وتقويمًا وتدقيقًا لغويًا في مواقع عدة.

أكرر الشكر الجزيل للأخ العزيز الأستاذ الدكتور مكي على جهوده المقدرة والمعتبرة في خدمة وطنه الروحي، لغتنا العربية الخالدة إبان مسيرته العلمية، وأدعو الله له بالشفاء وطول العمر، وأقدم التهنئة للأخ الفاضل الدكتور محمد قاسم أمين مجمعنا الحالي الذي حلّ محل الأستاذ الدكتور مكي، وقد انتخبه أعضاء المجمع تقديرًا لكفايته، واعتمدتم معالي الوزير قرار انتخابه، وأدعو الله أن يوفقه في أداء مهامه.

أيها الحفل الكريم:

سيستمر مجمعنا في السعي إلى تحقيق أهدافه في المحافظة على سلامة اللغة العربية وإغنائها بالمصطلحات العلمية والحضارية، والعناية بإحياء تراثها تحقيقًا ونشرًا، والنظر في أصولها وضبط أقيستها، ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها، ووضع الحلول الآيلة إلى النهوض بواقعها، والسعي إلى كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية لغة قرآننا الكريم، الذي نزل به الروح الأمين على قلب رسولنا العربي الكريم ﷺ آيةً لنبوته، وتأييدًا لدعوته، ودستورًا لأمته، ولغتنا الموحِّدة والموحَّدة على الصعيد العربي، ومن نعم الله أنها من بين اللغات الست العالمية المعتمدة على الصعيد العالمي.

وسيبقى مجمعنا بمشيئة الله محافظًا على سمعته المتميزة بفضل القامات العلمية التي يضمها، وإننا لندعو الله أن يمن على وطننا بالأمن والأمان ووحدة كلمة أبنائه، والحفاظ على استقلاله،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.